آفاق واعدة لاقتصاد مصر

بين عام أدبر وعام أقبل

إعداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

@ - معالم قوة اقتصاد مصر

لقد رزق الله سبحانه وتعالى مصر بموارد اقتصادية عظيمة ومباركة مثل : العنصر البشرى ذو القيم والخلق والكفاءة ، والموارد الطبيعية الغنية بالمعادن الهامة والأسواق ،والطرق والبحار والأنهار وغير ذلك ، وعندما تستغل هذه الموارد استغلالا رشيدا بدون اسراف أو تبذير وبدون فساد تتحقق الحياة الكريمة الطيبة للشعب المصري العظيم العريق إلى مستوى الحياة الرغدة ،

والآن تمر بمحنة اقتصادية بعد الثورة بعد أن استشرى الفساد فيها وأضعف قوتها الاقتصادية ، فكيف نخر ج من تلك المحنة وتتحول إلى منحة واعدة بالخيرات ، هذا ما سوف نتناوله في هذه الدراسة.

@ - تحليل ظاهرة ضعف اقتصاد مصر .

عندما تخلت مصر عن شريعتها وهويتها وبدلت نظامها الاقتصادى القائم على القيم والمثل واستشرى الفساد في كل مؤسسات الدولة ونُهبت خيراتها ومُحقت بركة أرزاقها ، وكفرت بأنعم الله ، ابتليت بمصائب ومشكلات اقتصادية عديدة منها :

۞ - تراكم عليها الديون عليها وازداد عجز الموازنة العامة ، وارتفع معدل الاقتراض من الداخل ومن الخارج.

- زيادة النفقات على الإيرادات ، وزيادة معدل الواردات على الصادرات واختل ميزان المدفوعات .

۞ - انخفاض قيمة الجنيه مقابل العملات الأخرى وارتفاع معدل التضخم .

- زيادة معدلات الفقر والبطالة والعنوسة والمرض والظلم الاجتماعي .

- هيمنة الإحتكار ذو النفوذ السياسي على السياسات الاقتصادية في مصر.

ولقد حاول علماء الاقتصاد المعاصرين النهوض باقتصاد مصر وخلصوا إلى أن الطريق طويل وشاق ويحتاج إلى صبر وتضحية وجهاد ، ولقد تحققت بعض الإيجابيات التى لا تجعل المصري ييأس من آمال المستقبل ، وفى كل الأحوال من الضرورى أن تكون هناك وقفة لتقويم اقتصادنا فى الماضى بين عام أدبر وعام آخر قد أقبل حتى نستطيع أن نضع السياسات والخطط الاستراتيجية للمستقبل فى ضوء المعاصرة والتحديات العالمية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

@ - تقييم اقتصاد مصر فى عام أدبر :

لقد حدث فى العام الماضى أحداثاً كان لها تأثيراً سيئا وواضحاً على اقتصاد مصر ، منها على سبيل المثال ما يلي

&❁ تداعيات آثار ثورة ٢٥ يناير الاقتصادية وهذا أمر متعارف عليه في كل الثورات .

&❁ تداعيات آثار المطالب الفئوية التي أرهقت الموازنة العامة للدولة .

& - تداعيات آثار المظاهرات والاعتصامات السياسية وتعطيل العمل والانتاج .

&❁ قيام العديد من رجال المال بسحب أموالهم من مصر وهذا بدوره أثر على العمل والانتاج.

&❁ انخفاض الإحتياطي النقدي لأسباب منها تحويلات أفراد النظام السابق إلى الخارج.

&❁ الإنخفاض النسبي في قيمة الجنيه المصري مقابل الدولار .

&❁ التقلبات والتذبذبات المفتعلة في سوق الأوراق المالية بسبب الإشاعات الكاذبة المغرضة

&❁ تفضيل بعض البنوك الاستثمار في أذون الخزانة عن تمويل القطاع الخاص .

&- توقف الكثير من الشركات عن الانتاج بسبب نقص السيولة .

& - انخفاض حصيلة الضرائب بسبب خسائر العديد من الممولين .

&- زيادة بعض بنود النفقات العامة بسبب ارتفاع أسعار سلع الدعم .

& - انتشار أعمال البلطجة والحرابة وآثارها السيئة على بيئة الاعمال .

&- انتشار حالات الفوضى المخططة لارهاب رجال المال والأعمال .

& - انتشار الشائعات الكاذبة والمبرمجة من أعداء الثورة في الداخل والخارج من خلال بعض أجهزة الإعلام المأجورة .

& - التخبط في بعض السياسات والقرارات الاقتصادية والمالية والتي أفقدت الثقة في المسؤولين عن الاقتصاد .

&- أحداث اقتصادية أخرى لا يسع المقام لسردها ،

و من أحداث هذا الماضى يجب أن نأخذ الدروس التي ستكون أساسا لوضع السياسات الاقتصادية والمالية نحو الاصلاح فى المستقبل وهذا ما سوف نتناوله في البنود التالية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

@ - آفاق وآمال لاقتصاد مصر لعام قد أقبل :

ندعو الله العلى القدير أن يبارك فى اقتصاد مصر ، ويبارك فى رجالها ونسائها ومالها وفيما سخره الله لها مما فى الأرض وما فى السماء وما بينهما وما تحت الثرى وهذا لن يتحق إلا بالعمل والانتاج في ضوء الأمن والاستقرار ومن خلال تكاتف وتضامن وتعاون كل التيارات السياسية وغير السياسية على جعل مصلحة مصر هى العليا قبل المصالح الخاصة ، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى :" **وتعاونوا على البر والتقوى** " ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** " والقاعدة الشرعية :" **ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب** " ،ويطبق القول السائد :" **نتعاون فيما إتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما إختلفنا فيه** ".

@ - وصايا للخروج من الأزمة الاقتصادية

نوصي بالآتي:

- - تطهير البيئة المصرية من الفساد ولا سيما المالي والاقتصادى حتى يطمئن العامل وصاحب العمل والجميع من العمل والانتاج بدون معوقات.
- - اصدار تشريعات تغلظ العقوبات على المفسدين بكافة فئاتهم ، ولحماية تطبيق القانون والدستور.
- - اصدار تشريعات لحماية حقوق العامل وصاحب العمل وصاحب المال وكذلك تهيئة المناخ لأداء واجباتهم بالحق والعدل وفقا للقاعدة :" لا ضرر ولا ضرار ".
- تحقيق التعاون والتكافل والتضامن والود والحب والأخوة بين كافة شعب مصر وأن يكون مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى
- أن يوجه المصريون في الخارج والعرب أموالهم للاستثمار في مصر وفقا لمبدا مصر أولى بالرعاية ولا سيما وقت الأزمات : أن يكون مال العرب و المسلمين لخير العرب و المسلمين.
- البدء فى إصدار مجموعة من التشريعات لتحقيق الأمن للمستثمرين .
- التركيز في الأمد القصير على مشروعات الضروريات والحاجيات التي تهم الطبقة الفقيرة
- اصلاح النظام الضريبى لتخفيف العبء من على الطبقة الفقيرة وتطبيق نظام الضريبة التصاعدية والتي تحقق العدالة الاجتماعية.
- اصلاح نظام الأجور بما يحقق العدالة في إطار المبدأ :"لا كسب بلا جهد ولا جهد بلا كسب " ، وربط الأجر بالإنتاج ، وحد أدنى للأجور ، والاهتمام بالحوافز المالية والمعنوية .
- تنمية وترشيد استغلال الموارد الطبيعية وتطهيرها من كل صور الفساد.
- إحياء فريضة الزكاة ونظام الوقف الخيري ونظام الكفايات للمساهمة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق العزة السياسية والسيادة الوطنية لمصر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تجنب التعامل بالربا حتى لا تمحق البركات وندخل فى حرب مع الله ورسوله وتطبيق نظام وصيغ الاستثمار الاسلامي ومنها الصكوك الإسلامية .
- الاهتمام فى إصـــدار ميثاق لقيم وأخلاق رجال الأعمال والتجار ومن فى حكمهم والمســـتنبط من مصـــادر الشريعة الإسلامية .
- الاهتمام بتحويل الأسرة المصرية إلى وحدة إنتاجية تساهم فى تنمية مواردها وبالتالى موارد مصر وابراز دور المرأة في التنمية الاقتصادية .
- الاهتمام بتنمية الصـناعات الصـغيرة والحرفية التى تسـاهم فى تحويل الشباب العاطل إلى قوة بشرية منتجة تساهم في التنمية الاقتصادية
- الاهتمام بالجودة العالية واسـتخدام أسـاليب التقنية الحديثة وفقا لقول الرسـول صـلى الله عليه وسـلم :" **الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها.**
- الاهتمام بنظام التعليم الذى يقوم على قدح الشرارة وإعمال الذهن بدلاً من التلقين .

إن تحقيق هذه الآمال والآفاق مرهون بالعنصـــر البشـــري ذو القيم والمثل والأخلاق والارادة القوية وعلو الهمة والكفاءة وهذا متوافر في المصرى صاحب الحضارة العظيمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آمال وآفاق اقتصادية واعدة لمصر

كثير من شعب مصر بالرغم من شراسة الأزمات إلا أنهم متفائلون ، ومن أدلتهم على ذلك ما يلى :

أولا : أن مصر محروسة بعناية الله عز وجل فهى أرض الكنانة .

ثانيا : أن شعب مصر قد مر بأزمات أشد من الأزمات المعاصرة وخرج منها قويا .

ثالثا : إن قوة الترابط والتضـامن والتكافل بين النسـيج المصرـي الوطني ما زالت بخير بالرغم من الإختلاف في الرؤى .

رابعا : لدى مصر كل مقومات النهضة الاقتصادية وتحتاج إلى إدارة رشيدة.

خامسـا : إن مؤسـسات مصر المستحدثة قادرة على مواجهة التحديات لآنه انتخبت بمعرفة الارادة الحقيقية للشعب ، وهو يدعمها .

وختاما مصر بخير وعليكم أيها المصريون أن تصبروا فإن مع العسر يسرا و إن مع العسر يسرا ، ولن يغلب عسرـ يسرـين ، ويجب على كل مصري أن يأخذ بوصية الله سبحانه وتعالى :" ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض " صدق الله العظيم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com